تغريدات مقالة: حديث قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن- والكيف مجهول!!

A A

- حاجة العباد إلى توحيد الله سبحانه بأسمائه وصفاته أعظم من كل حاجة؛ فإنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا نعيم ولا سرور إلا بذلك، وأن يكون الله وحده هو غاية مطلوبهم، وإيثار التقرب إليه قرة عيونهم.

- الإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله -عز وجل- وكذلك كل ما جاء به الكتاب، أو السنة من هذا القبيل في صفات الله سبحانه وتعالى، كالنفس، والوجه والعين، واليد، والرجل.

- مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الحديث وما على شاكلته من الآيات والأحاديث في هذا الباب: هو الإيمان بها مع التسليم والتفويض للكيفية، ولا يتجرأ فيُفسر شيء منها بالأهواء.

- وهم مع هذا يحملون الخبر على ظاهره، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيل ولا تأويل؛ إعمالًا لقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.{

- الاتفاق في التسميات لا يوجب اتفاق المسمين بها، فنحن نثبت الوجود لله تعالى، لكن وجوده ليس كوجود خلقه، فكذا نثبت له صفة الأصابع كما أثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم من هذا أنها تشبه أصابع خلقه.

- اعلم إنه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره، وأن الإصبع صفة ترجع إلى الذات، وأنه تجوز الإشارة فيها بيده، نص عليه أحمد.

- قال أبو عبد الله: رأيت يحيى يحدث بهذا الحديث ويضع إصبعًا إصبعًا، ووضع أبو عبد الله الإبهام على إصبعه الرابعة من أسفل إلى فوق على رأس كل إصبع.

- حكاية التأويل لهذا الحديث عن الإمام أحمد، كذب، ولا تصح عنه، فلم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه.

- ليس في ظاهر الحديث أن القلب متصل بالأصابع، ولا مماس لها، ولا أنها في جوفه، ولا في قول القائل: هذا بين يدَيّ. ما يقتضي مباشرته ليديه.

- شبهة تأويل الأصابع بالقدرة خارجة عن جميع اللغات فضلًا عن لغة العرب الذي نزل بها الكتاب العزيز، كما يردها أن الإصبع في الحديث مثناة.